

القول المسموع في الفرق بين الكوع والكرسوع

عبدالرؤف ظفر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فان آباءنا وأسلافنا قد تركوا لنا تراثا عظيما، وجدير بنا أن نحفل بهذا التراث ونقوم بنشره وبثه بين جيلنا بوسائل عصرنا كما قاموا هم بنشره بوسائل عصرهم، فألفوا الكتب ونسخوها، وقاموا بصيانتها والعناية بها كتابة وضبطا وتصحيحا.

ومنها رسالة الزبيدي المسمى: "القول المسموع في الفرق بين الكوع والكرسوع"، وهذا يكفي شهرة بأنها رسالته الفريدة.

إنني ذهبت إلى لاهور في بداية شهر يناير في سنة ١٩٩٤م وكنت أبحث عن بعض المخطوطات في مكتبة "ديال سنك"، فوجدت هذا المخطوط القيم الذي بين أيديكم، كثير الفائدة بين كتب المخطوطات. والمخطوط الذي وجدته بين ستة كتب، ورقمه بين هذه الكتب الخامس. ورقم المخطوط في المكتبة: D.C. ٣٢٢

وأسماء المخطوطات في هذا المجلد كمايلي:

- ١- "أصول الفقه"، لمولانا محمد إسماعيل بن عبد الغني بن شاه ولي الله ص، ٣-٧.
 - ٢- "الخلاصة في معرفة مصطلح علم الحديث"، لابن أبي الشريف ص ٨-٥٦.
 - ٣- "بلغة الغريب في مصطلح آثار الحبيب"، لمحمد مرتضى الزبيدي ص ٦٣-٦٨.
 - ٤- "عقد الجمان في بيان شعب الإيمان" لمحمد مرتضى الزبيدي ص ٧١-٧٢.
 - ٥- "القول المسموع في الفرق بين الكوع والكرسوع" لمحمد مرتضى الزبيدي ص ٧٣-٧٤.
 - ٦- "تتمة الأحاديث المتواترة" لمولانا عبدالصمد ص ٧٥-٧٧.
- فصورته وبدأت عمل التحقيق منذ زمان، وهو بين أيديكم الآن.
نسأل الله التوفيق أن يوفقنا لأحياء التراث الإسلامي.

وصف المخطوط

يشتمل هذا المخطوط على صفحتين، الصفحة الأولى منهما تحتوي على اثنين وعشرين سطرا حينما الثانية لها ثمانية عشر سطرا، وكل سطر يتضمن ست عشرة كلمة، ومسطرة كل صفحة ٢٢×١٢ سم، وكتب بخط واضح. يسبقه في المجموع عقد الجمان في بيان شعب الإيمان للمصنف نفسه ويتبعه تتمة الأحاديث المتواترة لمولانا عبدالصمد.

أهمية المخطوط

تكمن أهمية هذه الرسالة في أنها مع صغر حجمها تتضمن مسألة هامة لغوية من ناحية وشرعية من ناحية أخرى. ولها أهمية بالغة من حيث أن مؤلفها له مكانة في قائمة اللغويين، وله إلمام بمعارف حديثة.

تحدث المصنف هذه الرسالة حول الفرق بين الكوع والكرسوع والرسغ والبوع اجابة على مسألة وجهت إليه من أحد تلاميذه، فجمع فيها معلومات كافية حول الفرق بينهما مقتبسا من مشاهير الأعلام اللغويين.

ومن الجدير بالذكر أن السيد المرتضى الزبيدي لبي دعوة السائل فأجابه ارتجالاً شأن غيره من المصنفين العباقر، وأحال فيها إلى أساطين اللغة أمثال الجوهرى والليث وأبي دقيش الأعرابي والصاغانى والعجاج وابن منظور والزمخشري وأبي زيد الطائي مستشهدا ببيت رؤبة بن العجاج وأحال إلى مصنفه المطبق في الآفاق "تاج العروس من جواهر القاموس".

بينما أغفل المؤلف جانبا آخر من السؤال وهو أنه نسي أن يفسر "البوع" فأكملنا ذلك مستندا إلى أمهات الكتب العربية. وقد حاولنا أن نقدم للقاري نصا واضحا مفهوما خاليا من الخطأ، هي صورة أقرب ما تكون إلى ما كتبه المصنف فقد جهدنا في ذلك.

وخير ما اختتم به هذه المقدمة، أن أسأل الله تعالى أن ينفع
في هذا الجزء وأن يوفقنا لنشر أجزاء أخرى مثله. وآخر دعوانا أن
الحمد لله رب العالمين.

عملي في التحقيق

- ١- وصف المخطوط
- ٢- أحوال الزبيدي
- ٣- تصحيح النص
- ٤- مقارنة الألفاظ الواردة في النص بكتب اللغات

نبذة من حياة المؤلف

محمد مرتضى بن محمد الحسيني صاحب تاج العروس شرح
القاموس السيد الواسطي البلجرامي نزيل مصر، كان من العلماء
الكبار^(١) كنيته أبو الفيض^(٢)، وله كنى أخرى: أبو الوقت وأبو
الجود^(٣).

ولد في البلجرام في إقليم أوده في الهند في ١١٤٥هـ/
١٧٣٢م^(٤). قال صاحب منجد: عالم، لغوي، محدث، أصله من
اليمن وعاش في القاهرة^(٥). وقد أخطأ فيه لأنه كان أصلاً من الهند لا
من اليمن. وقد ذكر هذا الأمر صديق حسن: وقد اختفى هذا الأمر
على كثير من الناس أي كونه من الهند ومن بلجرام^(٦).

بدأ دراسة العلم في بلجرام ثم انتقل إلى دهلي وتلمذ على
الشيخ الكبير الشاه ولي الله المحدث الدهلوي^(٧). وذهب إلى بلده

زيد في اليمن^(٨)، ثم ذهب إلى مصر ومكة المكرمة، وتلمذ هناك من الأساتذة الكبار، وانتقل إلى رحمة الله في ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م^(٩). وقد ذكر ضمن بيانه للسيرة الذاتية التي كتبها للسيد باسط علي بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد قادري أن له ثلاث مائة من المشائخ الذين أخذ عنهم العلم^(١٠).

وله أكثر من مائة كتاب ولكن المعروف منها كمايلي التي

ذكره صديق حسن وغيره:

- ١- تاج العروس من جواهر القاموس
- ٢- رسالة في أصول الحديث
- ٣- التعريف بضروري علم التصريف
- ٤- العقد الثمين في طرق الالباس والتلقين
- ٥- تحفة العيد في كراس
- ٦- كشف الغطا عن الصلاة الوسطى
- ٧- شرح احياء علوم الدين
- ٨- حسن المحاضرة في آداب البحث والمناظرة.
- ٩- ألفية السند في ألف وخمس مائة بيت وشرحها
- ١٠- القول الصحيح في مراتب التعديل والتجريح
- ١١- التحبير في الحديث المسلسل بالتكبير
- ١٢- تفسير سورة يونس على لسان القوم
- ١٣- ابتهاج بذكر امر الحاج
- ١٤- اجازته لكمال الدين احمد افندي

- ١٥- الاحتفال بصوم الست من شوال
- ١٦- مشيخة ابي عبدالله البياني
- ١٧- اربعون حديثا في الرحمة
- ١٨- الاربعون الموتلفة فيما ورد من الاحاديث في ذكر عرفة
- ١٩- ارجوزة في الفقه
- ٢٠- ارشاد الاخوان إلى الاخلاق الحسان
- ٢١- الازهار المتناثرة في الاحاديث المتواترة
- ٢٢- اسانيد الطرق الثلاثة
- ٢٣- اسانيد الكتب الستة
- ٢٤- اجازته للسلطان ابي الفتح عبدالحميد خان
- ٢٥- اسعاف الاشراف (مقامة)
- ٢٦- الاسعاف بالحديث المسلسل بالاشراف
- ٢٧- ابواب السعادة وسلاسل السيادة
- ٢٨- اتحاف الصفا في صلوة المصطفى
- ٢٩- اتحاف الاخوان في حكم الدخان
- ٣٠- اتحاف الاصفياء بسلاسل الأولياء
- ٣١- اتحاف بني الزمن في حكم قهوة اليمن
- ٣٢- اتحاف سيدي الحي بسلاسل بني طي^(١).

نص المخطوط

(ص.٧٣) بسم الله الرحمن وبه نستعين الحمد لله الفاتح لمن

شاء من عباده أبواب المعارف المانح بدر اللطائف وغرر الطرائف

في أصداف العوارف والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي جلا
بنوره ظلم الكنائف وعلى آله وأصحابه أسود التنائف وبدور الطوائف
أما بعد فهذه أسطر قليلة وأحرف هزيلة تتضمن ذكر الفرق بين
الكوع والكرسوع سألني في تحريرها فاضل من العلماء وعالم من
الفضلاء ممن وجب استجابته واحترز خلافه وسميتها "القول
المسموع في الفرق بين الكوع والكرسوع" وعلى الله فيما قصدت
توكلي وعليه في كل الأمور معولي وهذا نص ما راسلني به في كتابه
بعد البسمة:

الحمد لله الذي رفع مقام علماء الاسلام والصلاة والسلام
على سيدنا محمد سيد الأنام وعلى آله وأصحابه في كل محفل
ومقام صلاة وسلاما دائمين متلازمين عدد صريف الأقلام وغوص
الأفهام سلام الله الأتم ورضوانه الأعم على سيد المحققين وسند
المدققين وخاتمة المحدثين محيي سنة سيد المرسلين حامل لواء
المفسرين والمتكلمين وبقية السلف الصالحين العلم المفرد والبحر
الأوحد قاموس الفصاحة والبلاغة ذي التأليف النفيسة التي أحسن في
سكبتها الصياغة محلى الأشباح بكلماتها الأرواح بملكاتها المتقن
الجامع والكواكب اللامع الجامع بين المعقول والمنقول المقبول عند
ذوي الكمال والعقول الجدير بقول القائل من سلف الأوائل:

ليس على الله بمستنكر

أن يجمع العالم في واحد

شمس الملة والدين السيد محمد مرتضى لا زال فى جميع أحواله مرتضى.

أما بعد فالقصد منكم أن تكتبوا لنا الفرق بين الكوع والبوع والكرسوع والرسغ وما يتعلق بها من الأقوال مع ذكر مجموعها وضبط كل منها بإيضاح وبسط عبارة وافصاح والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، إلى ههنا انتهى ما كتبه إلي فاجبته فى الحال على الارتجال من غير تمكث ولا امهال بما نصه:

الكوع بالضم اختلف أهل اللغة فيها على أقوال: الأول: هو الطرف الزند الذي يلي الابهام نقله الجوهري وغيره^(١٢). الثاني: هو الطرف الزند فى الذراع مما يلي الرسغ نقله الليث، وقال: هكذا زعمه أبو الدقيش الأعرابي وهما كوعان^(١٣)، والثالث من الأقوال: انه أخفاهما وأشد هما درمة وهذا نقله الصاغانى فى العباب (ص ٧٤)، وفسر الدرهم بالتحريك بأن يظهر للعظم حجم^(١٤). فهذه ثلاثة أقوال فى تفسير الكوع، والجمع أكواع^(١٤).

وأما الكرسوع بالضم فهو اسم لطرف الزند الذي يلي الخنصر وهو الناتى عند الرسغ كما فى الصحاح وهو الوحشي، ونص الليث فى كتابه حرف الزند والجمع كراسيع ومنه قول العجاج: على الكراسيع ومرفقيه أو عظيم فى طرف الوظيف مما يلي الرسغ من وظيف الشاة، نحوها من غير الأدميين نقله الصاغانى وصاحب اللسان وقيل كرسوع القدم مفصلها من الساق^(١٦).

وقال الزمخشري في الأساس: الغبي هو الذي لا يفرق بين الكوع والكرسوع. الكوع من ناحية الإبهام، والكرسوع من ناحية الخنصر انتهى^(١٧).

وقد أنشدنا بعض الأشياخ في ذلك:

الكوع والكرسوع ان اشكلا

فما يلي إبهامك الكوع

والخنصر الصغرى فكن سامعا

فما يليها فهو كرسوع^(١٨)

واختلف في الكاع ففي أحد الأقوال هو الكرسوع^(١٩)، وفي

أحد الأقوال هو الكوع بالمعنى الأول^(٢٠).

وأما الرسغ فبالضم وبضميتين كيسر ويسر فهو الموضع

المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل^(٢١).

قال العجاج شعر:

في رسغ لا يشتكى الحوشبا

مستبطنا مع الصميم عصبا^(٢٢)

وقيل: هو مفصل بين الساعد والكف والساق والقدم^(٢٣)،

وقيل: هو مفصل بين الكف والذراع^(٢٤)، وقيل: مجتمع الساقين^(٢٥)،

ومثل ذلك في كل دابة وجمعه أرساغ وأرسغ^(٢٦)

قال أبو زيد الطائي يصف الأسد:

كأنما يتفادى يصف ودهم

من ذي زوائد في أرساغه فدع^(٢٧)

وقال رؤبة بن العجاج: مستفرغ النعل: شديد الأرسغ.....(٢٨).

وعلى هذا القدر وقع الإختصار في الجواب مع الإلتخاب وترك الإسهاب، ومن أراد الزيادة فعليه بشرحي على القاموس المسمى: بتاج العروس(٢٩).

وكتب الفقير محمد مرتضى الحسيني غفر له في ربيع الأول سنة تسعين ومائة وألف، حامداً لله عزوجل ومصلياً ومسلماً ومستغفراً والحمد لله رب العالمين.

هوامش

- ١- صديق حسن القنوجي، أبجد العلوم، ٣-١٢.
- ٢- نفس المصدر.
- ٣- الكتاني: محمد عبدالحى، فهرس الفهارس، ١-٥٢٦.
- ٤- شيخ محمد أكرم، رود كوثر، ٦١٢.
- ٥- المجد، ٣٢٠.
- ٦- صديق حسن القنوجي، أبجد العلوم، ٣-٢٧.
- ٧- شيخ محمد أكرم، رود كوثر، ٦١٢.
- ٨- زبيد مدينة باليمن بقرب الجند ومعاثر..... وليس باليمن بعد صنعا أكبر من زبيد ولا أغنى أهلا ولا أكثر خيرا منها (محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في ذكر الأخبار، ٢٨٤).
- ٩- شيخ محمد أكرم، رود كوثر، ٦١٨.

- ١٠- صديق حسن القنوجي، أبجد العلوم، ٣- ٢٧.
- ١١- نفس المصدر، ١٨-١٩.
- ١٢- قال الجوهري: الكوع والكاع: طرف الزند الذي يلي الإبهام يقال أحسق
يمتخط بكوعه. (الصحاح، ٣- ١٢٧٨).
- قال المصنف في تاج العروس: الكوع بالضم طرف الزند الذي يلي الإبهام كما
في الصحاح وقيل: هو أصل الإبهام إلى الزند (ج: ٥-٤٩٨).
- قال ابن دريد: الكوع: المفصل بين الذراع والكف مما يلي الإبهام. الرجل
أكوع والمرأة كوعا (الإشتقاق، ٤٧٤).
- قال ابن سيدة: الكاع والكوع: طرف الزند الذي يلي الإبهام (المحكم
والمحيط الأعظم، ٢-٢٠٠).
- قال الرازي: الكوع والكاع طرف الزند الذي يلي الإبهام (مختار الصحاح،
٢٤٣).
- ١٣- قال المصنف في تاج العروس: هما طرف الزندان في الذراع مما يلي الرسغ
قال الليث:، هكذا زعمه أبو الدقيش (ج: ٥-٤٩٨).
- ١٤- قال المصنف في تاج العروس: والكوع أخفاهما وأشدهما درمة نقله الصاغاني
والدرم محركة أن لا يظهر للعظم حجم (ج: ٥-٤٩٨).
- ١٥- قال ابن منظور: والجمع أكواع (لسان العرب، ٨-٣١٦).
- ١٦- قال ابن سيدة: الكر سوع: طرف الزند الذي الخنصر وهو الوحشي، وهو من
الشاة ونحوها عظم يلي الرسغ عن وظيفها، وكر سوع القدم: مفصلها من
الساق، (المحكم والمحيط الأعظم، ٢-٢٩٦).
- قال المصنف في تاج العروس: قول العجاج: على كراسيعي ومرفقيه
(ج: ٥-٤٩٢).
- ١٧- الغبي هو الذي لا يفرق بين الكوع والكرسوع. الكوع من ناحية الإبهام،
والكرسوع من ناحية الخنصر انتهى (أساس البلاغة، ٥٥٣).
- قال المصنف في تاج العروس: وفي الأساس: الغبي هو الذي لا يفرق بين
الكوع والكرسوع (ج: ٥-٤٩٨).
- ١٨- ما استطعت أن أجد هذه الأشعار في أى كتاب اللغة.

- ١٩- الكاع الذي يلي الخنصر وجمعها أكواع (المحكم والمحيط الأعظم، ٢-٢٠٠).
- ٢٠- قال الجوهري: الكوع والكاع: طرف الزند الذي يلي الإبهام (الصحاح، ٣-١٢٧٨).
- قال ابن سيده: الكاع والكوع: طرف الزند الذي يلي الإبهام (المحكم والمحيط الأعظم، ٢-٢٠٠).
- ٢١- قال الجوهري: الرسغ من الدواب: الموضع المستدق الذي بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل. يقال: رُسغ ورُسغ، مثل عُسر وعُسُر (الصحاح، ٤-١٣١٩).
- ٢٢- قال العجاج شعر:
- في رسغ لا يشتكى الحوشبا
مستبظنا مع الصميم عصبا (الصحاح، ٤-١٣١٩).
- ٢٣- الرسغ، أرساغ ومفصل ما بين الساعد والكف، والساق والقدم، أرساغ وأرسغ، الرسيغ، عيش رسيغ: واسع، وطعام رسيغ كثير (إبراهيم مصطفى وغيره، المعجم الوسيط، ١-٣٤٤).
- ٢٤- قال ابن منظور: الرسغ ما بين الكف والذراع (لسان العرب، ١-٤٢٨).
- ٢٥- قال ابن منظور: وقيل الرسغ مجتمع الساقين والقدمين (لسان العرب، ١-٤٢٨).
- ٢٦- قال ابن منظور: وجمعه أرساغ (لسان العرب، ١-٤٢٨).
- ٢٧- قال المصنف في تاج العروس: قال أبو زيد الطائي يصف الأسد: من ذي زوائد في أرساغه فدع (٦-١٢).
- ٢٨- قال المصنف في تاج العروس: قال روبية: مستفرغ النعل، شديد الأرسغ..... (ج ٦-١٢).
- ٢٩- انظر تاج العروس: ج ٥-٤٩٢، ٤٩٨، ج ٦-١٢.
- نسى المؤلف أن يذكر تفسيراً للبوع بينما كان هذا من محتوى السؤال فنقول:
- قال ابن منظور: الباع والبوع والبوع: مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما، قال أبو ذؤيب:

فلو كان حبلا من ثمانين قامة

وخمسين بوعا نالها بالأنامل

والجمع أبواع. وفي الحديث إذا تقرب العبد مني بوعا آتيته هرولة. البوع والبوع سواء، وهو قدر مد اليدين وما بينهما من البدن وهو ههنا مثل لألطف الله من العبد إذا تقرب إليه بالإخلاص والطاعة (لسان العرب، ٨ - ٢١).

قال الجوهري: الباع قدر مد اليدين، وبعث الحبل أبوعه بوعا، إذا مددت باعك به، كما تقول: شبرته من الشبر. وربما عبر بالباع عن الشرف والكرم (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٣ - ١١٨٨).

قال المصنف في تاج العروس: بووع، أبواع، وفي الحديث إذا تقرب العبد مني بوعا آتيته هرولة، هو مثل لألطف الله من العبد إذا تقرب إليه بالإخلاص والطاعة، وربما عبر بالباع عن الشرف والكرم (ج ٥ - ٢٨٣).

المصادر والمراجع

- ١- إبراهيم مصطفى وغيره، المعجم الوسيط، المكتبة العلمية، تهران.
- ٢- ابن دريد، أبوبكر محمد بن حسن، الإشتقاق، دار المسيرة، بيروت ١٩٧٩م.
- ٣- ابن سيده: علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، مصطفى الألبابي وأولاده، القاهرة، ١٩٥٨م الطبعة الأولى.
- ٤- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- ٥- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة والصحاح العربية، دار الكتاب العربي مصر، القاهرة.
- ٦- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٥م.
- ٧- الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، مكتبة الحياة، بيروت.

- ٨- زمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، أساس البلاغة، دار صادر ، بيروت ١٩٦٥م.
- ٩- صديق حسن القنوجي، أبجد العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م.
- ١٠- الكتاني، محمد عبدالحى، فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والشيخات والمسلسلات ، دار العرب الإسلامى، بيروت، ١٩٨٢م الطبعة الثانية.
- ١١- الشيخ محمد أكرم، رود كوثر، إدارة الثقافة الإسلامية، لاهور، ١٩٩٠م.
- ١٢- محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في ذكر الأخبار ، مكتبة لبنان بيروت، ١٩٨٤م الطبعة الثانية.
- ١٣- المنجد، دار المشرق، بيروت ١٩٧٣م.

